المنهج العلمي
للحــوار مع أهـل الكـتـاب

إعداد
د. فـاطمة آل معـافا
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

الملخص :

المنهج العلمي للحوار مع أهل الكتاب

تحديد الهدف من الحوار مع أهل الكتاب وجدالهم، وهو دعوتهم إلى الحق، وإظهار محاسن دين الإسلام لهم ببيان ما فيه من حق وبرهان كما أمر الله سبحانه. الحوار عن علم وهدى وفهم وبصيرة بدين من يحاورهم من أهل الكتاب، مما يدل على فهمهم لما يحاورونهم فيه، وضبط قواعد الحوار لديهم، فلم يكن حوار عشوائياً، العدل في الحوار والطرح، فلم يقل أحد من العلماء في دين أهل الكتاب أو أصحاب الديانات الوضعية الأخرى ما ليس فيه، ولم يكن منهم من قال في عقائد أحد منهم كذباً وعدواناً بغير حق ، البعد عن الانهزامية والتخاذل في الحوار ، تجنب الغموض في محاورة أهل الكتاب، الاستناد إلى الأدلة الصريحة في حوار أهل الكتاب سواء الأدلة النقلية من كتاب الله وسنة نبيه محمدﷺ، أو الأدلة العقلية، هو الأسلوب والمنهج السائد عند العلماء في محاجة أهل الكتاب وحوارهم، وقد يرجع ذلك لعدم إيمان اليهود والنصارى بالمصادر النقلية عند المسلمين وإنكارهم لها، فيخاطبونهم بما يقبلونه وتقبله عقولهم، وبما ورد في كتبهم، الدفاع عن نبي الإسلام محمدﷺ ، وإثبات ختم نبوته بإيراد البشارات الدالة على نبوته من التوراة والأسفار المقدسة عند أهل الكتاب،حوار أهل الكتاب بالحسنى والقول اللين بأسلوب ظهر فيه حسن الحوار والجدال مع أهل الكتاب، وهذا لا يكون إلا ممن يحسن قصده وهدفه من الحوار •

Abstract :

The scientific approach to dialogue with the people of the book

Determining the purpose of the dialogue with the people of the book and their argument, which is their call to the right, and show the virtues of the religion of Islam to them with a statement of the right and proof as ordered by God Almighty. The dialogue is informed, guided, understanding and insightful of the religion of the people of the book, which indicates their understanding of what they are talking about, and the rules of dialogue they have, was not random dialogue, justice in dialogue and subtraction, did not say one of the scholars in the religion of the people of the book Or the owners of other religious religions, which is not in them, and none of them said in the doctrines of one of them lies and aggression without right, away from defeatism and lack of dialogue, avoid ambiguity in the dialogue of the people of the book, based on explicit evidence in the dialogue of the people of the book, God and the Sunnah of Prophet Muhammad, or the evidence of the mentality, is the method and method used by the scholars in the argument of the people of the Book and their dialogue. This may be due to the lack of faith in the Jews and Christians in the transport sources of the Muslims and their denial of them.

And their dialogue, and this may be due to the lack of faith in the Jews and Christians in the transport sources of Muslims and their denial, Vkhatabonm what they accept and accept their minds, and what is written in their books, the defense of the Prophet Muhammad Muhammad, and prove the seal of his prophecy, Dialogue of the people of the book with the most beautiful and soft words in a manner in which good dialogue and debate with the people of the book, and this is only those who improve his intention and purpose of dialogue.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

" ۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ(٥٢)". **سـورة العنكبوت**

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد أرسل الله – عز وجل – رسله بالهدى والبيان ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ويبلغوا رسالات ربهم على الوجه الذي أمرهم به – سبحانه وتعالى – فكانوا خير مبشرين ومنذرين، كما قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (١) الآية.

وكما هو معلوم أن رسالات الأنبياء جميعاً اتفقت على إثبات التوحيد وإن اختلفت في الشرائع والفروع، وذلك لأنها تصدر من مشكاة واحدة من الله العلي القدير، ولأنها من الحقائق الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

والأمر الذي لا نزاع فيه أن أعداء الإسلام ما زالوا يبثون سمومهم وعداوتهم للمسلمين بطرق وسبل شتى، وهذا مصداق قوله تعالى:

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

والواجب علينا نحن المسلمين أن نواجه هذا العداء بالحوار مع أصحاب الديانات بمنهج وأسلوب علمي ونحاورهم بأسلوب راقي يناسب رقي هذا الدين وتميزه.

ومن رحمة الله -عز وجل- بهذا الدين أن الله تكفل بحفظه وحفظ كتابه وسنة نبيه الكريم، ومن رحمته تعالى أن جعل في أمتنا منارات للعلم، ودعاة للخير يدعون لهذا الدين ويدافعون عنه ويحاورون من أجل الذب عنه .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله-: "فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى للإسلام حقه، ولا وفّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ولا أفاد بكلامه العلم واليقين"[2].

وقد بحث كثير من علماء الإسلام قديماً وحديثاً في الأديان وتشريعاتها، وجادلوا أهل الكتاب وناظروهم بالتي هي أحسن استنادا

(١) سورة المائدة، آية ٨٢ .

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ١/ ٣٥٧.

لقوله تعالى:

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[1]، .

ويقول ابن القيم–رحمه الله–: "....عند قصة وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم، بل استحباب ذلك، بل وجوبه، إذا ظهرت مصلحة من إسلام من يرجى إسلامه منهم، وإقامة الحجة عليهم، ولا يهرب من مجادلتهم إلا عاجز عن إقامة الحجة"[2].

لذلك نجد أن موضوع الحوار من الموضوعات المهمة على مر العصور، ولم يقتصر على زمن دون زمن آخر.

وجدير بنا نحن –المسلمين– عندما نريد إقامة الحوار مع أصحاب الديانات الأخرى أن يكون الحوار على أساس سليم وثوابت دينية صحيحة، وأن نكون على علم وبصيرة بديننا أولاً، ثم بما يعتقد الطرف الآخر، ليكون الحوار سليماً وصحيحاً وهادفاً ونافعاً.

وإن من أهم منطلقات الحوار مع أهل الكتاب أن يلتزم المحاور الالتزام الكامل بأحكام وثوابت الدين الإسلامي وآداب وأخلاقيات المحاور .

(١) سورة العنكبوت، آية: ٤٦ .

(٢) زاد المعاد، ٣/ ٦٣.

ولابد من التنبيه على ضرورة تحقيق الأهداف الشرعية من الحوار مع أهل الكتاب، وأهمها وأجلها على الإطلاق دعوتهم إلى دين الحق والتوحيد الخالص لله عز وجل، وهي دعوة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، مع الحذر والتحذير من الأهداف غير المشروعة، كموالاة الكفار ومودتهم، أو الحوار لأجل التقارب معهم، أو التخلي عن القواعد أو الأركان الأساسية للدين الإسلامي، أو الإضرار بالمسلمين بأي شكل من أشكال الإضرار.

والكلام عن الحوار بتفاصيله يحتاج لتوسع في صُلب الموضوع وتفريعاته الكثيرة؛ لأهمية الموضوع وجديته، ولهذا نجد اهتماماً كبيراً بموضوع حوار الأديان ومقارنات الأديان باختلاف صورها، ولا يخفى ما قد صُنف من كتب ومؤلفات وبحوث عرضت في مجلات علمية أو مؤتمرات وندوات اهتمت بهذا الجانب [1].

(١) من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

- جهود علماء السلمين في حوار اليهود والرد على عقائدهم خلال القرون الثمانية الأولى، د. فاطمة آل معافا، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، دار الإسراء، نواكشوط، مورتانيا، الطبعة الأولى، ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.
- حوار الأديان – (١٩) بحثاً في هذا الكتاب جمع من أعمال ندوة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة ٢٠١٠م.
- الحوار مع أهل الكتاب -أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة،د/ خالد القاسم.
- أدب الحوار في الإسلام، سيف الدين شاهين.

وسأحاول في هذا البحث المختصر أن أُلم ببعض جوانب الحوار المهمة، وفي البداية سيكون الحديث عن إيضاح المصطلحات الأساسية لموضوع حوار الأديان، والمدلولات المقصودة منه من أجل الوصول إلى المفاهيم التي

- الحوار مع الآخر ، مفهومه وأهم أصوله وآدابه وأخطائه والموقف من الحوار العقدي- دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام،د/ جمال الحسيني أبو فرحة .
- الحوار- آدابه ومنطلقاته، د/ محمد خوجه .
- الحوار بين الأديان –مدلوله وحكمه، محمد ساجد القاسمي"مجلة الداعي العلمية، الصادرة عن دار العلوم ديوبند، رمضان – شوال ١٤٣٤ هـ = يوليو - سبتمبر ٢٠١٣م ، العدد : ٩-١٠
- حقيقة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين ، سعد الصيني.
- الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه، أبو زيد بن محمد مكي ، بحث لمجلة موقع الإسلام اليوم-بحوث ودراسات-بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٤٢٤هـ.
- حوار الأديان- نشأته وأصوله وتطوره، د/ عبد الحليم أمجوض.
- حوار الحضارات - المحددات والضوابط- في ضوء الكتاب والسنة، د/ فهد السنيدي"، رسالة دكتوراه".
- الحوار- آدابه ومنطلقاته ، د/ محمد خوجه. الحوار - آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحي زمزمي.
- دعوة التقريب بين الأديان ، لأحمد القاضي " رسالة دكتوراه" .
- التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي، ناصر محمدي محمد جاد.
- التعامل مع الآخر - شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية، أ.د/ إبراهيم المزيني .
- الحوار في السيرة النبوية- د/ محمد الحمد، البحث الفائز بالجائزة العالمية للهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ. ...وغيرها كثير.

تدلل على المراد بالحوار بشكل وواضح.

وأبدأ هنا بتعريف الحوار على النحو التالي:

أولاً: تعريف الحوار:

المراد بالحوار في اللغة :

الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: الرجوع، فيقال: حار إلى: أي رجع.(١)

والحوار كلمة تعود إلى الحَوْر وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء.

ويكون الحَوْر بمعنى: النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال.

والمراد به: التحاور والتجاوب، تقول: كلمته فما حار إلى جواب، والمراد: ما رد جواباً.

ومنه قوله تعالى:" إنه ظن أن لن يحور "(٢)، والمراد من الآية: أن لن يرجع(٣).

والمحاورة: المجاوبة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ،لابن فارس١/ ٤٣٣..

(٢) سورة الانشقاق:١٤.

(٣) ينظر: فتح القدير، للشوكاني، ٥/ ٥١٥.

والتحاور: التجاوب، كأن تقول: أحرت له جواباً وما أحار بكلمة.

والمحاورة: مراجعة المنطق في المخاطبة.(١)

ومما سبق نجد أن معنى الحوار في اللغة تضمن عدة معانٍ هي:

١. الرجوع إلى الشيء، وعن الشيء، إذ قد يرجع رأي أحد المتحاورين إلى رأي الآخر.
٢. التحول من حال إلى حال، فالمحاور ينتقل في حواره من حالة إلى أخرى، فمرة يكون مستفسراً، وأخرى يكون مبرهناً، وثالثة يكون مفنداً.
٣. الإجابة والرد، وهو قريب من المعنى الاصطلاحي للحوار، لأن كلاً من طرفي التحاور يهتم بالإجابة عن أسئلة صاحبه، ويقدم ردوداً على أدلته وحججه.
٤. الاستنطاق ومراجعة الحديث، فكل واحد من المتحاورين يستنطق صاحبه ويراجع الحديث معه لغرض الوصول إلى هدفه وقصده.
٥. النقاء والتخلص من العيوب، والواقع أن طبيعة الحوار والمناقشة تؤدي إلى التخلص من العيوب الفكرية من خلال طرح الأفكار

(١) ينظر: لسان العرب ٤/ ٢١٧-٢١٩.

المتعددة واختيار الراجح منها.[1]

هذا ما تضمنه الحوار من معانٍ في اللغة، وأما المراد بالحوار اصطلاحاً فهو على النحو التالي:

المراد بالحوار في الاصطلاح:

مدلول الحوار الاصطلاحي مدلول مجمل، لأنه يستعمل بأكثر من معنى، كما يتبين عند بيان أنواع الحوار والفروق بينها، كما سيأتي بيانه.

وسأدرج بعض المعاني التي يشملها معنى الحوار، على النحو التالي:

- أن المراد بالحوار الوصول إلى فهم متبادل بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب سواء اليهود أو النصارى أو أصحاب الملل الأخرى، وفق الشرع، وقد يكون بحسب ما يراه أولو الأمر بما يتفق مع الشرع ويحقق مصالح المسلمين، وهذا يؤدي إلى تفاهم مشترك بين أتباع الديانات المتحاورة.[2]
- وقيل: هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر،

(١) ينظر: حوار الأديان- نشأته وأصوله وتطوره، د/ عبد الحليم أمجوض، ص٦٣-٦٤، الحوار- آدابه ومنطلقاته، د/ محمد خوجه، ص١٧-١٨، الحوار مع أهل الكتاب-أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، د/ خالد القاسم ،ص١٠٤-١٠٥.

(٢) حوار الحضارات في ضوء الكتاب والسنة، ص٣٧.

ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة وهو ضرب من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليبه...."[1]

- وقيل: الحوار يعني التراجع بين طرفين والتحاور فيما بينهما للوصول إلى الغاية المطلوبة، وقيل: مواجهة ومراجعة بين الفرد والذات، أو الفرد والآخر، وهو فن من الفنون الإنسانية في علم التفاوض، فضلاً عن كونه سمة من سمات الإنسان القائمة على الكلمة....."[2]

والحوار بهذا يكون هو تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر عن طريق السؤال أو الجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة، ويكون لنفسه موقفاً.[3]

وقد يكون معنى الحوار مرادفاً لمعنى الجدل المحمود،كقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[4].

(١) المرجع السابق ص٦٤، الحوار- آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ص٢٢.

(٢) الحوار- آدبه ومنطلقاته ، د/ محمد خوجه، ص٦٥.

(٣) ينظر: حوار الحضارات -المحددات والضوابط- في ضوء الكتاب والسنة،د/ فهد السنيدي، ص٣٦.

(٤) المجادلة:١.

وقد يفترقان حين يتحول الحوار إلى خصومة، فهو حينئذ يسمى جدالاً لا حواراً.

وقد يكون الحوار مرادفاً للمناظرة، لأن المتناظرين يتراجعان الكلام في قضية ما، بعد النظر فيها بعين البصيرة، إلا أن المناظرة أدلُّ في النظر والتفكر، كما أن الحوار أدل في الكلام ومراجعته[1].

ثانياً: التأصيل الشرعي للحوار:

الأصل الشرعي لحوار الأديان يتمثل في الآيات التي وردت فيها دعوة الأنبياء والرسل لأقوامهم، وقد كان أقوامهم على أديان مختلفة ومتباينة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

(١) ينظر: الحوار مع أهل الكتاب : أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة ، د/ خالد القاسم ،ص ١٧-٢٠، الحوار : أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، أحمد عبد الرحمن الصويان ،ص١٠-٣٠.

(٢) فصلت: ٣٣.

(٣) يوسف: ١٨.

﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1].

ويقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[2].

وكل نبيٍ يبعثه الله لقومٍ يقول لهم: ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾.

فإذا تتبعنا الآيات المبينة لحوارات الأنبياء والرسل مع أقوامهم نجد أنها دعوة إلى الله، وبيان للحق وردع للضلال والبهتان.

وقد قام المنهج الشرعي في حوار الأديان على مر العصور على أربع مراحل مهمة، على النحو التالي:

المرحلة الأولى: الدعوة:

يقول تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[3].

هذه الآية الكريمة تعد نصاً في موضوع الحوار، ولا يمكن أن يتجاوزها من أراد معرفة حكم الله تعالى في الحوار بين الأديان، وقد بين مدلول الحوار في هذه الآية رسول الله - ﷺ - في خطابه المرسل إلى

(١) آل عمران: ١٤.

(٢) النحل: ٣٦.

(٣) آل عمران: ٦٤

هرقل، وهو يتضمن الدعوة إلى الإسلام، يقول صلى الله عليه وسلم: (من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين)، ثم قرأ الآية السابقة.(١)

والآية السابقة توضح موضوع الحوار وتحدده، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، وترك الشرك، ولهذا فسَّر الصحابة ومن بعدهم (الكلمة السواء) في الآية بـ(لا إله إلا الله).

وتتضمن هذه الدعوة الأمور الآتية:

١- الدعوة إلى التوحيد وإبطال الشرك.

٢- الدعوة إلى الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم والتزام دينه.

٣- الدعوة إلى ترك الغلو والقول على الله بغير الحق.

٤- الدعوة للإيمان بالقرآن.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي، ١/ ٧/ ٧) . وفي(كتاب الجهاد والسير باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب، ٣/ ١٠٧٣/ ٢٧٧٨) وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الجهاد والسير،٣/ ١٣٩٦/ ١٧٧٣) ، عن ابن عباس، عن أبي سفيان-رضي الله عنه- .

المرحلة الثانية: المجادلة:

المناقشة والمجادلة تتضمن أمرين:

١- إقامة البرهان والدليل القاطع الدال على الحق.

٢ - والرد الصحيح على الشبهات المانعة من قبول الحق.

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (١).

فأمر الله تعالى بمجادلة أهل الكتاب بالأسلوب الحسن في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢).

المرحلة الثالثة: المباهلة.

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ (٣)، فقوله: ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ أي: «نتداعى باللعن، يقال: عليه بَهْلة الله وبُهْلَته أي لعنته»، والابتهال هنا أي: التضرع في الدعاء

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) العنكبوت:٤٦.

(٣) آل عمران: ٦١.

باللعن[1].

وهذه المرحلة في الحوار مع أهل الأديان إنما تكون لمن يجادل بالباطل، أو اتضح له الحق وقامت عليه الحجة وأعرض عنها.

وفي ذلك يقول ابن القيم -رحمه الله- في فقه قصة وفد نجران: «ومنها: أن السُّنة في مجادلة أهل الباطل إذا قامت عليهم حجة الله، ولم يرجعوا، بل أصروا على العناد أن يدعوهم إلى المباهلة، وقد أمر الله سبحانه بذلك رسوله، ولم يقل: إن ذلك ليس لأمتك من بعدك»[2].

وهذه درجة متقدمة في حوار أهل الكتاب، ولها فائدة عظيمة من جهتين:

١- إظهار التحدي، والثقة التامة بأن الداعي إلى المباهلة على الحق المبين.

٢- تخويف المعاند من عذاب الله وعقابه.

المرحلة الرابعة: المفاصلة والبراءة.

المفاصلة والبراءة بين المسلمين والكفار بكل أصنافهم ثابتة قبل الحوار، ولكن المراد بها هنا نوع خاص هو بمنزلة البيان الختامي للحوار الذي

(١) ينظر: لسان العرب ٢/ ١٧٠.

(٢) ينظر لخبر المباهلة وقصة وفد نجران في كتابه: هداية الحيارى، ص٥٩-٦٠.

يتولى ويعرض فيه المحاور عن الحق كما قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١)، ويقول تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (٢).

وبهذا يتبين أنه بعد الدعوة والبيان التام، وكشف الشبهة، وإقامة الحجة فإن المحاور يتحدد موقفه: إما الإسلام، وإما التولي.

ومن خلال ما سبق تبين أن الأصل الشرعي للحوار مع أصحاب الأديان يتمثل في الدعوة إلى الحق، وإقامة الأدلة على صحة دين الإسلام، ووجوب الانقياد له، ونبذ الأديان المحرفة، وبيان ما في دينهم المحرف من الباطل بلغة علمية، ومنهجية سليمة. وهذه حقيقة شرعية واضحة لمن قرأ نصوص الكتاب والسنة، وطالع أخبار الأنبياء، وعرف طبيعة رسالتهم.(٣)

(١) آل عمران: ٦٤.

(٢) البقرة:١٣.

(٣) ينظر فيما يخص مفهوم الحوار الإسلامي وتأصيله الشرعي في: التعايش بين أهل الأديان عند ابن تيمية ، محمد خير العبود، ص٨-١١، حوار الأديان وحقيقته ،د/ السلمي، ص ٨-١١، الحوار- آدابه ومنطلقاته ، د/ محمد خوجه، ص٦٥-٦٨ ، الحوار بين الأديان – مدلوله وحكمه، محمد ساجد القاسمي، ص ٢-٧، مجلة الداعي الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رمضان – شوال ١٤٣٤ هـ = يوليو - سبتمبر ٢٠١٣م ، العدد : ٩-١٠ .

ثالثاً : أنواع الحوار بين الأديان:

تمثل الحوار بين الأديان في الأنواع التالية:

١-حوار التعايش والتسامح:

هو البحث في سبل التعايش والقواسم المشتركة في أمور الحياة، وهذا النوع من الحوار بعيد عن أصول الدين والمعتقدات، فلا يمس بها ولا يزعزعها، بل هو تعايش في أمور الحياة[١]، وتعامل دون تقديم تنازلات في الدين، أو تهاون في الأصول والمعتقدات.

ولم يرد لفظ التعايش في القرآن أو السنة بهذا اللفظ، بل كان بلفظ البر والإحسان والقسط.

فإذا نظرنا إلى حوار التعايش مع الأديان المختلفة، والذي يهدف إلى تحسين العلاقة بين الشعوب، فإننا نجد أن الإسلام يدعو إليه من خلال الإحسان والبر والقسط، ولا يتنافى مع نصوص الشرع التي تنهى عن موالاة الكفار.

قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾.[٢]

(١) ينظر: حوار الحضارات في ضوء الكتاب والسنة، ص ١١٤.

(٢) الممتحنة: ٨.

فمفهوم التسامح والتعايش في الإسلام هو:

التعامل مع غير المسلم من أهل الكتاب وغيرهم بالإحسان والعدل والمعروف وفق الضوابط الشرعية التي تندرج في ثلاثة ضوابط هي:

١-مراعاة جانب الولاء و البراء.

٢-إقامة العدل.

٣-الحكمة في الدعوة أو المعاملة[١].

ولا يخفى من خلال شواهد السنة النبوية أن هذا النوع من الحوار كان موجوداً في المدينة المنورة، حيث عقد الرسول ﷺ عقوداً مع اليهود.

ومن المناسب هنا أن أُشير إلى أن حوار التعايش بمقاصده السامية ليس جديداً على عصرنا بل هو منذ القديم، منذ عصر الرسول ﷺ وما كان في المدينة من أحداث [٢] دليل على تعايش المسلمين مع غيرهم ممن لا

(١) ينظر: دعوة التقريب بين الأديان، لأحمد القاضي، ص ٣٤٧ - ٣٥٠، حقيقة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، سعد الصيني، ص ٢٥ - ٢٦، الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه، أبو زيد بن محمد مكي.

٢ - ومن المراجع النافعه في هذا المجال :

- مختصر السيرة النبوية من مصادرها الأصلية، مهدي رزق الله أحمد.
- رحلة النبوة في سلمها وحربها –نظرات علمية في تطبيق الأحكام الأهلية، مصعب محمد حواري.
- الشمائل المحمدية، الإمام الترمذي.
- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن مبارك كفوري.
-القول المبين في سيرة سيد المرسلين، محمد الطيب النجار.

يدينون بالإسلام كاليهود مثلاً، وشواهد السيرة على ذلك كثيرة، وكذلك نجد في كتب كثير من علماء المسلمين[1] الذين عايشوا وعاصروا أهل الكتاب وحاوروهم وتعايشوا معهم فيما يخص شؤون الحياة المعيشية المختلفة خير دليل على ذلك.

وكان نتاج هذا التعايش دخول عدد من العلماء ممن كانوا على غير الإسلام، فدخلوا في دين الإسلام، وكان لهم دور واضح في الدعوة إليه وتأليف الكتب والمصنفات التي تدافع عن الإسلام وتدعو إليه.

ومثال هؤلاء العلماء:

الحكيم السمؤال، وعبد الحق السبتي، وسعيد الإسكندراني.

٢- حوار الدعوة والبلاغ :

وهذا النوع من الحوار هو حوار الدعوة لدين الله وتبليغ هديه وشرعه

- رسالة محمد نور أضاء على العالم، جمال عبدالرحمن.
- هل كان محمد ﷺ رحيماً؟ د. محمد حسام الدين الخطيب.
- هذا الحبيب يا محب، أبي بكر الجزائري.
- دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجاً وأسلوباً، د.عبدالله بن ضيف الله الرحيلي.
- الرسول ﷺ في عيون غربية منصفة –ردود على حملات تشوية صورة خاتم المرسلين، الحسيني معدى.

١) ينظر: جهود علماء السلمين في حوار اليهود والرد على عقائدهم خلال القرون الثمانية الأولى، د. فاطمة آل معافا، فقد جمعت فيه دلائل علمية كثيرة في حوار أهل الكتاب والرد على عقائد اليهود تحديداً.

وسنة نبيه محمدﷺ.

ولا يخفى أن الأصل الشرعي في الحوار مع أهل الأديان، الدعوة إلى الله، وبيان الحق، ورد الباطل بالأدلة الصحيحة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾.(١)

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.(٢)

وقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.(٣)

وهذا مما ينبغي للدعاة عموماً أن يستحضروا نية هداية الخلق عند دعوتهم، فينبغي لهم الأخذ بكل وسيلة تقرب هؤلاء إلى الإسلام وترغبهم فيه، من لين القول، ولطف العبارة، وحسن الأسلوب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾(٤).

(١) فصلت: ٣٣.

(٢) يوسف: ١٨.

(٣) آل عمران: ١٤.

(٤) العنكبوت:٤٦.

قال السعدي رحمه الله: "ينهى تعالى عن مجادلة أهل الكتاب، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية، وأن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق وتحسينه، ورد عن الباطل وتهجينه، بأقرب طريق موصل لذلك، وأن لا يكون القصد منها مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق، إلا من ظلم من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصده وحاله، أنه لا إرادة له في الحق، وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة، فهذا لا فائدة في جداله، لأن المقصود منها ضائع"[1].

٣- حوار التقريب بين الأديان:

التقريب من المصطلحات الحديثة، وليس الغرض من التقريب الحوار وإظهار الحق؛ بل تقريب المفاهيم، ودمج الأحكام، وخلط العقائد.

ويورد دعاة التقريب تبعاً لذلك عبارات كثيرة من باب التودد والتلطف، فتتقبله العقول والنفوس، كقولهم: "ديانات سماوية"، و"أتباع الكتب السماوية" ونحوها.

ولا يمكن بحال من الأحوال أن يؤلف أو يقارب بين الإسلام وغيره من الأديان، لأن الكفر والإيمان لا يجتمعان، ولا يمكن أن يتمخض عن التقارب أو التعاون بين الأديان حق وخير، إلا ويستلزم من الباطل

(١) تيسير الكريم الرحمن، ص٥٣٣.

والضلال ما هو أولى بالصد والرد من تحصيل ذلك الحق.

و"حوار التقريب" مخالف لأصول الدين، ومناقض لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال الوجوه التالية:

الوجه الأول: أنه موالاة للكفار ومخالفة لعقيدة الولاء والبراء، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [1]. ويقول تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [2]. ويقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [3].

والمودة والموالاة في "حوار التقريب" هو الشعار البارز الذي يردد في اللقاءات والبيانات المشتركة.

الوجه الثاني: أنه مخالفة لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في حوار الأديان، وإتباع لغير سبيل المؤمنين، ومخالف لإجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [4].

---

(١) الممتحنة: ١.

(٢) المجادلة:٢٢.

(٣) المائدة: ٥١.

(٤) النساء: ١١٥.

ولا شك في أن "حوار التقريب" مناقض لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعلماء الإسلام ومن أولئك علماء القرون الثمانية فلم يكون هذا منهجهم في الحوار مع أصحاب الديانات كما ظهر من كتبهم.

فأصحاب التقارب يتركون نقاط الاختلاف، ولاسيما مسائل العقائد، وهذه مناقضة لمنهج الدعوة النبوية، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا أهل الكتاب وغيرهم من أهل الأديان إلى تحقيق التوحيد ونبذ الشرك وجادلهم على ذلك، ولم يرد تركه لمخاطبتهم في العقائد والإعراض عن ذلك إلى قضايا مشتركة أخرى.

فدعوة التقارب لا تتوافق مع طريقة الأنبياء وهديهم وسبيلهم في الحوار[1].

٤-حوار الوحدة بين الأديان .

سأُعرف بهذا النوع من الحوارات بشكل موجز من باب استكمال أنواع الحوار بدون الخوض في التفاصيل.

والمراد هنا بوحدة الأديان هو: الاعتقاد بصحة جميع العبادات والمعتقدات الدينيّة، وأنها طرق إلى غاية واحدة.

(١) ينظر: دعوة التقريب بين الأديان،د/ أحمد بن عبدالرحمن القاضي، ص٣٣٥-٣٣٦، تقارب الأديان وحوار الحضارات –د/ عبدالعزيز الطريفي، بحث مقدم لمجلة موقع الألوكة العلمي، بتاريخ: ١٧ ربيع الثاني١٤٢٩هـ/ ٢٣-٠٤-٢٠٠٨.

وظهر هذا النوع من الحوار بعدة مسميات، فقيل:

"وحدة الأديان"، أو"توحيد الأديان الثلاثة"، أو"الإبراهيمية"، أو"الملة الإبراهيمية"، أو"الوحدة الإبراهيمية"، أو"وحدة الكتب السماوية".

ومن العبارات التي قد تعبر عن هذه الدعوة أيضاً قولهم : "الإخاء الديني"، و"نبذ التعصب الديني"، أو "ضد الإلحاد" ونحوها.

وكل هذه الأسماء والعبارات من لبس الحق بالباطل، ومن زخرف القول لتزيين الباطل، وقد يمعنون في الخداع والتلبيس فيعبرون عن هذه الدعوة بإحدى هذه المسميات.

والغاية من هذه الدعوة أحد أمرين:

١- احترام الأديان السماوية كاليهودية والنصرانية.

ويُعنى بالاحترام هنا عدم الطعن فيها، أو إظهار التحريف والكذب الموجود فيها، وإثبات بطلانها.

ويتبع هذا عدم إطلاق اسم الكفر على من يدين بهذه الأديان، وهذا ما يعبر عنه بعضهم بـ"التعايش السلمي بين أهل الملل الثلاث".

٢- الاعتراف بصحتها، وبأنها طريق إلى الله كالإسلام، ومعنى هذا أن كلاً من اليهود والنصارى والمسلمين لا فرق بينهم، إذ كل منهم على دين صحيح.

وهذه حقيقة الوحدة المزعومة، والقول بهذه الوحدة كفر بواح.

وهذا النوع من الحوار يتبين أنه كفر خالص، وردة عن الدين لأمور كثيرة منها:

أولاً: أنه تكذيب للقرآن والسنة في تكفير اليهودية والنصرانية وغيرها من الأديان، وحصر الحق والنجاة في الآخرة في (الإسلام) فقط. يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (١). ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (٢). ومن أصول العقائد الإيمانيّة الضرورية في دين الإسلام : "اعتقاد كفر من لم يدخل في هذا الإسلام، من اليهود والنصارى وغيرهم، وتسميته كافرا وأنه عدو لنا، وأنه من أهل النار، قال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾ (٣). وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ (٤).

ومن نواقض الإيمان القطعية تكفير من لم يكفر الكافر الأصلي، كاليهود والنصارى وأهل الأديان؛ لأن عدم تكفيرهم تكذيب لخبر الله

(١) آل عمران:٨٥

(٢) آل عمران: ١٩.

(٣) البينة: ١.

(٤) المائدة: ٧٣.

وخبر رسوله في كفرهم، ومعاندة لحكمته فيهم، ولا مجال للحديث التفصيلي عن أوجه كفر أهل الكتاب وغيرهم.

ثانياً: أنه طعن في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من حيث شمولها وكفايتها وختمها لسائر النبوات[1].

ويظهر حقيقة هذا النوع، من الحوار، فهو أسلوب من أساليب التزييف، ولم يكن من منهج النبيﷺ ولا صحابته الكرام، وليس من مناهج علماء القرون الثمانية في حوار أهل الكتاب بما أننا في إطار الحديث عنهم.

وهذا واضح من كتبهم ومناظراتهم، فقد أظهروا ما عند اليهود من تحريف وضلال، وبينوا كذبهم على الله وأنبيائه بالحجج والبراهين .

والكلام في هذا قد يطول ويحتاج إلى تفصيل، ويكفي هنا الإشارة بما يعطي وصفاً للأنواع الأساسية من الحوار ليتبين أيٌّ منها كان منهجاً قوياً لعلماء القرون الثمانية، وبعيداً كل البعد عن الأنواع التي تسعى

(١) ينظر لما سبق من الحديث عن حوار وحدة الأديان: الحوار بين الأديان (حقيقته وأنواعه)/ عبدالرحيم السلمي، ص٢٧-٣٠، ودعوة التقريب بين الأديان٤/ ١٤٦٥- ١٤٩٢، وفتوى اللجنة الدائمة في (وحدة الأديان) برقم (١٩٤٢) وتاريخ ٢٥ / ١/ ١٤١٨هـ.

لتمييع العقيدة الإسلامية السليمة وضياعها تحت مظلات ودعوات باطلة وفاسدة .

رابعاً: أهـــداف الحـوار:

للحوار أهداف أساسية رفع رايتها الأنبياءُ والرسلُ ومن تبعهم من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وأئمة المسلمين وعلماء وناصحين، بغية الدلالة على الحق وتبصير البشر، وتحقيق الغرض من وجودهم في الأرض، وهو نشر هذا الدين على الوجه الذي يرضي الله عز وجل.

وتتمثل هذه الأهداف في عدة أمور تختصر فيما يلي :

١) الدعوة لتوحيد الله وعبادته لا شريك له:

الدعوة إلى الإسلام، وعبادة الله وحده لا شريك له من أسمى وأفضل الأهداف، وفي ذلك قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ** ﴾[1]، ومعرفة الله هي أعظم حقيقة وعبادته هي الحكمة من الخلق، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[2].

ويدخل في ذلك إبراز محاسن الإسلام، والرد على شبهات أعدائه،

(١) سورة فصلت: ٣٣

(٢) سورة الذاريات: ٥٦

وإيضاح الحقيقة العظيمة في الحكمة من خلق البشر.

فالحوار مطلب إسلامي لابد منه، ولكن لكي نقوم بواجبنا في الدعوة إلى الله، وواجبنا تجاه الأمم الأخرى لابد أن نوصل هذا الخير الذي أمرنا به بالحكمة والموعظة الحسنة.

فالأمة الإسلامية هي صاحبة الرسالة الأخيرة، وعليها واجب البلاغ، لذلك قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[1]

٢) الدعـــوة لتعظـيم أنبيـاء الله والرسـل، والاعـتراف بالرسـالة المحمدية:

من تعظيم الله عز وجل توقير أنبيائه والاعتراف بنبوتهم، فهم من عظموا الله بحملهم رسالته والدعوة لتوحيده وعبادته، وأنبياء الله ورسله هم من بلغ الأمانة ونصح الأمم.

فلابد أن يتضمن الحوار دفع الشبه والافتراءات على أنبياء الله ورسله وتوقيرهم وتعظيمهم.

كما يتضمن هذا الهدف الإقرار بالرسالة المحمدية وإثبات البشارة بنبوة نبينا محمد ﷺ من نصوص التوراة والإنجيل.

(١) سورة آل عمران: ١١٠

٣) نشر القيم السليمة والأخلاق الفاضلة:

ومعلوم أن رسالات الأديان السماوية الحقيقية جاءت لنشر الأخلاق الكريمة، ومحاسن الأعمال والأفعال، والعمل بالشرائع والعبادات التي قومت السلوك والخُلق، ومما لا شك فيه أنه لم يأتِ دين من الأديان بانحلال أو فساد أخلاقي يدمر الإنسانية وينشر الرذيلة والضياع بين أفراد المجتمع، أو يسعى لتفريق شملهم، أو هدر حقوق الإنسان والبشرية تحت مظلة من مظلات الفساد الأخلاقي والعاطفي.

فتزكية النفوس وتهذيب الخُلق مطلب من مطالب الأديان، وهدف من أهداف الحوار والدعوة للحق، وهذا المطلب تأكد في آخر رسالة سماوية، وآخر دين أُنزل على نبينا محمد ﷺ وهو دين الإسلام.

٤) إقامة الحجة ورفع الشبهات حول الدين الإسلامي:

من أهداف وغايات الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهات المثارة حول الدين الإسلامي.

ومن هنا يتبين لنا أن الحوار والدعوة إليه ليست جديدة على البشرية، وليست بدعوات حضارية أو دينية أو عالمية حديثة كما يثار عند البعض؛ بل هي دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام، وهكذا كان هدفهم وغايتهم من الحوار والدعوة إليه وحده لا شريك له .

وقد ختمت دعوة الأنبياء بالرسالة المحمدية التي كانت نموذجاً

للحوار الإسلامي بأصدق معانيه.

لم يتوقف الحوار والدعوة عند هذا الأمر؛ بل جاء من بعد النبي محمد ﷺ من سار على نهج الصالحين، وخاض غمار الحوار والدعوة في سبيل الله، والتاريخ الإسلامي ملئ بالشواهد والقصص والمواقف الدالة على ذلك(١).

ومن خلال القراءة والنظر في مناهج علماء القرون الثمانية المستنبطة من كتبهم(٢)، تبين أن مناهج العلماء في الحوار تهدف لتحقيق مقاصد الحوار وأهدافه الصحيحة التي تعزز من قيمة الحوار الإسلامي وتدعو

(١)ينظر: التعامل مع الآخر - شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية، أ.د/ إبراهيم المزيني ،ص ٣١-٤٩، الحوار،د/ خالد القاسم، ص١١٢-١١٣، حوار الحضارات، د/ فهد السنيدي، ص٩٨-١٠٠،التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي، ناصر محمدي محمد جاد ،ص ١٠١-٢٢٥.
وينظر: موقع إلكتروني" الإسلام اليوم"
".htm٧٧٨٨-٨٦http://islamtoday.net/bohooth/artshow.
موقع "وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف- بإشراف :معالي الشيخ: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.
http://www.al-islam.com/content.aspx?pageid=١٠٩٢&ContentID=١٢١٨

(٢) وسبق الحديث عن كل عالم من علماء القرون الثمانية في المطلب السابق الذي كان بعنوان: المؤلفات في الرد على اليهود خلال القرون الثمانية والتعريف بمؤلفيها، فذكرت منهج كل منهم وطريقته في الرد على اليهود من خلال كتابه؛ لذلك سأُجمل هنا تجنباً لتكرار وإعادة ما سبق توضيحه، وسأقتصر على طريقتهم في الحوار وتحقيق أهدافه وآدابه بإضافات مجملة للتفصيل السابق.

إليه، وقد استخدم العلماء منذ القديم في ذلك مناهج متمايزة ومختلفة في حقل حوار الأديان، فبعضهم اعتمد منهجه فمنهم من حاور أهل الكتاب بلغتهم؛ فحاور اليهود مثلاً بلغتهم العبرية، فيورد نصوصهم كما وردت ، ثم يتبعها بالترجمة للعربية[1] .

وسيظهر ذلك جلياً من خلال سرد لبعض نماذج علماء القرون السابقة كمثال يحتذى به في أسلوب الحوار العلمي لمن أراد خوض غمار الحوار مع أهل الكتاب[2] خصوصاً وأصحاب الديانات الأخرى عموماً، وسيظهر هذا الطرح تحقيق أهداف الحوار وآدابه وأساليبه وسنبدأ بأحد علماء المسلمين في القرن الثاني ممن كان لهم جهد في الحوار مع أصحاب الديانات وهو :

أبو الحسن العامري: فقد تميز أسلوبه بمقارنة بعض عقائد وتشريعات الأديان الستة التي ذكرها في كتابه وهي: الإسلام، واليهودية، والنصرانية، ودين الصابئة، والمجوس، والوثنيين عُباد الأصنام.

فكان كتابه مرجعاً من المراجع التي يستند إليها في مقارنات الأديان، وهذا الأمر إن دل على شيء فإنه يدل على أن منبع الحوار قديم وليس وليد لدعوات حضارية جديدة؛ بل منبعه منذ القدم بتنوع صوره

(١) ممن كان منهم يتقن لغة اليهود وكان على دينهم مثل: السمؤال، وسعيد الإسكندراني...

٢ - وركزت هنا -في الغالب- على من حاور اليهود من العلماء المسلمين.

وأشكاله ومن بينها المقارنة بين الأديان في مسائل مختلفة تظهر فيها حقيقة ما في الأديان الأخرى من ضلال وكذب وفساد.

وممن له الفضل كذلك في حوار ومقارنات الأديان **الإمام ابن حزم الأندلسي** فلا يخفى أن كتابه ذو منزلة علمية رفيعة لما تضمنه من تحقيق لأهداف الحوار الأساسية، فقد سَطر في كتابه دلائل ووقائع وشواهد نقلية وعقلية، ركز فيها الإمام ابن حزم على إظهار تحريف التوراة وتناقضها بدلائل لا مجال للشك فيها، فجعل النصيب الأكبر من كتابه يدور في هذا الإطار، فكانت ردوده كالسهام على من يدعي عدم تحريف التوراة بأسلوب حواري مقنع ينم عن علم وفهم وبصيرة[1].

و**أبو المعالي الجويني**: له دور معروف ومشهود في حوار الأديان، وتطبيق أهدافه، والدعوة إلى الله، وبيان محاسن الدين الإسلامي.

وظهر كذلك من خلال حواره مع أهل الكتاب أدبه الجم وأسلوبه اللين، فلم يستخدم أساليب التعنيف أو الإساءة، وركز على الدعوة للحق، وإظهار ما هم عليه من خطأ وضلال في دينهم وشرعهم المحرف،

(١) لكن قد يلاحظ على الإمام ابن حزم لهجته الصارمة وعنفه وسلاطة لسانه في المناقشة والرد على المخالفين، واستخدامه لعبارات الشتم والتجريح في مواضع مختلفة حتى وصل الأمر إلى السخرية والتهكم، وكما هو معلوم أن الأولى لمن يدعو للحق والخير ويحاور أصحاب الديانات الأخرى أن يتلطف ويجادلهم بالحسنى، ويتجنب العبارات والألفاظ الجارحة.

وهذا هو الهدف الأسمى، فاقتصر على العرض والمناقشة والمقارنة بين أنواع التوراة باختصار لم يفصل فيه.

وكذلك الأمر بالنسبة **لأبي الفتح الشهرستاني**: فقد حقق في كتابه أهداف الدعوة لله بالحوار الإسلامي الرصين، والعمل بآدابه، فخلا عرضه - في الجملة - من الألفاظ الجارحة وعبارات التهكم والسخرية، فكان حواره مبنياً على العرض وإظهار ما عند الطرف الآخر من معتقدات وشرائع بأسلوب مختصر دون تفصيل كذلك.

والحكيم **السموأل** كان له دور بارز في حوار اليهود، فيعد من العلماء الذين يُشهد لهم بحنكة الأسلوب وسمو هدف الحوار، فكان يعرض النصوص بلغة اليهود أنفسهم فيقنعهم بأدلتهم التي يستدلون بها.

ومما يقوي ذلك أنه كان عالماً بلغة اليهود ودينهم، باعتبار أنه كان من أحبار اليهود قبل إسلامه.

ومما ميز أسلوبه في الحوار أنه كان يستخدم أسلوب الإقناع بما يؤمنون به من نصوصهم النقلية، وبما تؤمن به وتصدقه عقولهم، محققاً بذلك أساليب الحوار ومعانيه السليمة، فكان صاحب الحجة الباهرة.

و**أبو البقاء الجعفري**: تميز أيضاً في طريقة حواره وعرضه ونقده، فهو صاحب الدلائل والحجج القاطعة، وقد تحققت أهداف الحوار والدعوة لله من خلال هذا العرض والنقد الذي طرحه في كتابه، فحاور أهل

الكتاب بالحسنى والقول الثابت، وألزمهم بنصوص كتبهم وناقشهم فيها.

ومع أن غالبية الكتاب كانت في الرد على النصارى، إلا أنه لم يغفل في رده على اليهود، وركز على أمور مهمة في بيان ضلال اليهود منها حديثه عن النسخ، وإثبات جوازه عقلاً ونقلاً من التوراة، كما أثبت تحريف التوراة وبين تناقضها، وأشار إلى فرق اليهود واختلاف عقائدهم، وبهتانهم على الأنبياء، واثبت رسالة نبي الله عيسى والبشارات بالنبي محمد ﷺ من كتبهم، وكل هذا يندرج تحت فهم أساليب الحوار وغاياته للوصول إلى الهدف المطلوب من حوار اليهود.

والعالم **السَّكسَّكي** كغيره من العلماء التزم بآداب الحوار، وظهر في كتابه حسن الحوار مع أهل الكتاب، وإن كان الاختصار الشديد في كتابه واضحاً وملحوظاً، مما قد لا يوفي بكل مطالب الحوار الأساسية من دفع الشبه وبيان الحقائق.

وأما الإمام **شهاب الدين القرافي** فكان حواره مطولاً مع أهل الكتاب، وتمثل في الردود على أسئلة أوردها اليهود والنصارى، فحقق بهذا مقاصد الحوار الأساسية من خلال الرد على استفساراتهم وأسئلتهم، فدفع بذلك الشبه المثارة حول الدين والنبوة، وأظهر محاسن الإسلام وأثبت نبوة النبي محمد ﷺ بإيراد عدد من البشارات الواردة في

التوراة والإنجيل.[1]

العلامة الحبر **سعيد بن حسن الاسكندراني** كان ممن لهم دور في الدعوة لدين الله وحوار أهل الكتاب، فقد كان يهوديا فأسلم، كما أشرت سابقاً مما أكسبه قوة في الاستدلال بنصوص التوراة، وتضمن كتابة التركيز على حوار اليهود في جانب واحد، وهو إثبات نبوة النبي محمد ﷺ، والبشارات الواردة في ذلك.

ويرى الإسكندراني أن إثبات هذه البشارة هو أساس حوار اليهود وطريق لإقناعهم ودعوتهم لدين الإسلام، كما حدث معه عندما وجد دلائل ختم النبوة، وانتقل بعدها بقناعة ورضى من دين اليهودية إلى دين الإسلام.

وكذلك بالنسبة **لعلاء الدين الباجي** فهو من العلماء الذين تميزوا بطريقة الحوار، وتحقيق أهدافه وغاياته، فكان كتابه نقض لتوراة اليهود بأسلوب علمي رصين.

وتميز الباجي بلطف أسلوبه، وحسن حواره بشكل ملحوظ في كتابه، فكان يكرر عبارة: "كيف يحسن بكم ذلك أو قول كذا....." في جميع كتابه.

(١) ينظر: القرافي ومنهجه في الرد على اليهود والنصارى، د/ محمد السحيمي، ص١٦٤-١٧٥.

ومن العلماء كذلك الذين تميزوا بالمنهج الحواري العلمي المميز **شيخ الإسلام ابن تيمية** فقد كان له دور بارز في الدعوة إلى الله ودين الحق، فهو إمام من أئمة الدعوة الذين يشهد لهم التاريخ بالعلم والمعرفة والمكانة التي جعلت ابن تيمية من أكبر دعاة الحق.

ولا يخفى جهوده المميزة في حوار أهل الكتاب متمثلة في كتابه الذي تميز فيه بقوة الاستدلال وقوة الاستنباط[1].

وكذلك الأمر بالنسبة لتلميذه **الإمام ابن القيم** فقد أظهر مقدرته في الحوار مع أهل الكتاب من خلال كتابه، الذي تضمن ردًّا على مطاعن وجَّهها أعداء الإسلام إليه، فردَّ عليهم بأسلوب حواري علمي يشهد له كل من يقرأ كتابه الذي يعد مرجعاً من المراجع المعتبرة في حوار الأديان.

واختتم بأحد أحبار اليهود -قبل إسلامه- وهو الحبر **عبد الحق الإسلامي السبتي** الذي كان عالماً ومتقناً للسان العبراني ولغة اليهود.

وإتقانه للغة اليهود ودينهم أكسبه قوة في الأسلوب والحوار بمنهجية علمية صحيحة تحققت فيها أهداف الحوار التي اعتمدت على إلزام اليهود بما في كتبهم وبلغتهم التي يتكلمون بها، فتميز بإدراج نصوص التوراة باللغة العبرانية ثم ترجمتها بعد ذلك وإثبات الحقائق منها، واستنباط الدلائل بطريقة لا مجال للشك فيه.

(١) ينظر :ابن تيمية ومنهجه في التوحيد، معالم المشهداني ١٠٩-١٨٣.

ومن خلال ما سبق بيانه يمكن إجمال خصائص الحوار وقواعده التي التزم بها غالبية علماء القرون السابقين في حوارهم مع أهل الكتاب لنرسم منهجية حوارية صحيحة في الحوار مع أهل الكتاب، على النحو التالي:

١- تحديد الهدف من الحوار مع أهل الكتاب وجدالهم، وتبين من خلال كتب علماء القرون السابقة أن الهدف واضح ومنشود في حوارهم مع أهل الكتاب، وهو دعوتهم إلى الحق، وإظهار محاسن دين الإسلام لهم ببيان ما فيه من حق وبرهان كما أمر الله سبحانه.

٢- الحوار عن علم وهدى وفهم وبصيرة بدين من يحاورهم من أهل الكتاب، فلم أجد أحداً من علماء القرون الثمانية السابقة على وجه التحديد من يجادل اليهود ويحاورهم بدون فهم لدينهم أو بجهل لعقائدهم؛ بل وجدت علماً وفهماً وبصيرة نافذة، ولم يقتصر العلم للأساسيات الظاهرة في دينهم، بل وجدت من العلماء من ناقشهم وجادلهم بأدق التفاصيل والأحكام، مما يدل على فهمهم لما يحاورونهم فيه، وضبط قواعد الحوار لديهم، فلم يكن حوار عشوائياً.

٣- العدل في الحوار والطرح، فلم يقل أحد من العلماء في دين أهل الكتاب[١] أو أصحاب الديانات الوضعية الأخرى ما ليس فيه، ولم يكن منهم من قال في عقائد أحد منهم كذباً وعدواناً بغير حق؛ بل

١ - ممن اطلعت على كتبهم وأشرت إليهم سابقاً.

كانت جميع العقائد والتشريعات والدلائل التي يحاورونهم فيها مستخلصة من نصوصهم التي يستندون إليها ويؤمنون بها في كتبهم التي يعتمدون عليها.

وهذا دليل واضح على التزام العلماء بقواعد العدل في الحوار مع أهل الكتاب وغيرهم من أصحاب الديانات.

٤- البعد عن الانهزامية والتخاذل في الحوار ، فما وجدانه في كتب علماء كان أكبر دليل على استنادهم بقوة الحجة والبرهان وإظهار ما عند أهل الكتاب من تحريف وتناقض في الكتب المنزلة من عند الله وتغيير لشرعه وتقوّل على الله وأنبيائه .

٥- تجنب الغموض في محاورة أهل الكتاب، فنجد حوار العلماء واضح وصريح، فلا مكان لمصطلحات تقريبية بين الأديان أو توحيد أو دمج بين الأديان الإبراهيمية، كما يقال عند بعض دعاة تقريب الأديان؛ بل غرضهم من الحوار واضحاً وصريحاً.

٦- الاستناد إلى الأدلة الصريحة في حوار أهل الكتاب سواء الأدلة النقلية من كتاب الله وسنة نبيه محمدﷺ، أو الأدلة العقلية، هو الأسلوب والمنهج السائد عند العلماء [1] في محاجة أهل الكتاب وحوارهم، وقد يرجع ذلك لعدم إيمان اليهود والنصارى بالمصادر

(١) وخصصت في ذلك علماء القرون الثمانية الأولى.

النقلية عند المسلمين وإنكارهم لها، فيخاطبونهم بما يقبلونه وتقبله عقولهم، وبما ورد في كتبهم.

٧- الدفاع عن نبي الإسلام محمدﷺ، وإثبات ختم نبوته بإيراد البشارات الدالة على نبوته من التوراة والأسفار المقدسة عند أهل الكتاب.

فمحاورة أهل الكتاب عامة في إثبات نبوة النبي محمدﷺ هو إثبات لصحة الدين الإسلامي، وإقرار بصحة القرآن الكريم المنزل على نبينا محمدﷺ، وإقرار بكل ما يتضمنه الإسلام من عقائد وأحكام وتشريعات، ويقتضي بالضرورة صدق خبرهﷺ، وصحة سنته وهديه وأنه مرسل للعالمين.

٨- حوار أهل الكتاب بالحسنى والقول اللين[١] بأسلوب ظهر فيه حسن الحوار والجدال مع أهل الكتاب، وهذا لا يكون إلا ممن يحسن قصده وهدفه من الحوار وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[٢].

(١) وهذا ظاهر عند غالبية علماء القرون الثمانية الأولى، وربما يعاب على ابن حزم في هذا الجانب استخدامه ألفاظ السب والشتم والسخرية والتهكم.

(٢) العنكبوت:٤٦.

٩- إثبات ما في كتب أهل الكتاب من تناقض وتحريف وضعف بقوة البيان والاستدلال.

وهذا دليل على نقض شرعهم المحرف، وأن دين الإسلام هو الدين الحق الذي سلم من التحريف والتغيير.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبله بقبول حسن وأن يجعله حجة لي لا علي، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله على ما هدى ويسّر وأعان ووفق لطلب هذا العلم الشرعي المبارك، وأسأله تعالى مزيداً من الثبات والتوفيق. وصلى الله وسلم على حبيبنا وقائدنا ومعلمنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

١) حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى، أحمد محمد زايد، ط١(١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، دار المعالي، عمان، الأردن.

٢) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، يحي بن محمد زمزمي، دار التراث والتربية، ط١(١٤١٤هـ).

٣) حوار الحضارات - المحددات والضوابط -في ضوء الكتاب والسنة، د/فهد السنيدي. إصدار كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة الملك سعود.

٤) حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود، د/ محسن بن عبد الناصر، ط(١٤٠٩ - ١٩٨٩)، دار الدعوة للنشر والتوزيع ، الكويت.

٥) الحوار في السيرة النبوية، د/ محمد بن إبراهيم الحمد، ط ٢ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، دار بن خزيمة، الرياض.

٦) الحوار مع الآخر ، مفهومه وأهم أصوله وآدابه وأخطائه والموقف من الحوار العقدي، دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام ، د/ جمال الحسيني أبو فرحة، ط١(١٤٣٣هـ)، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة.

٧) الحوار مع أهل الكتاب، أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة، د. خالد بن عبدالله القاسم، ط١ (١٤١٤هـ)، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض.

٨) الحوار: أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، أحمد عبد الرحمن الصويان، ط١(١٤١٣هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض.

٩) جهود علماء السلمين في حوار اليهود والرد على عقائدهم خلال القرون الثمانية الأولى، د. فاطمة آل معافا، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، دار الإسراء، نواكشوط، مورتانيا، الطبعة الأولى، ١٤٣٩-١٤٤٠هـ

١٠) حوار الأديان – أعمال ندوة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة ٢٠١٠م.

١١) -الحوار بين الأديان –مدلوله وحكمه، محمد ساجد القاسمي"مجلة الداعي العلمية، الصادرة عن دار العلوم ديوبند، رمضان – شوال ١٤٣٤ هـ = يوليو – سبتمبر ٢٠١٣م ، العدد : ٩-١٠.

١٢) الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه، أبو زيد بن محمد مكي ، بحث لمجلة موقع الإسلام اليوم-بحوث ودراسات-بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٤٢٤هـ.

١٣) حوار الأديان- نشأته وأصوله وتطوره، د/عبد الحليم أمجوض.

١٤) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام. لابن قيم الجوزية، ط١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، دار ابن الجوزي، الدمام.

١٥) الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح. أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، ت: د.علي الألمعي، د. عبدالعزيز العسكر، د. حمدان الحمدان، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م)، دار الفضيلة، الرياض.

١٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن. لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت:د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، القاهرة.

١٧) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ، دار ابن كثير ، بيروت .

١٨) الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١٩) الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، لشهاب الدين القرافي، ، تحقيق: د. سالم القرني، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٠) الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، لشهاب الدين القرافي، ، تحقيق: د.بكر زكي

عوض،ط٢ (٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، نوادر التراث.

٢١) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، لأبي البقاء صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي، تحقيق: محمود عبدالرحمن قدح، ط١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ، مكتبة العبيكان، الرياض

٢٢) التعامل مع الآخر- شواهد تاريخية من الحضارة الإسلامية، أ.د/ إبراهيم المزيني، ط٣(١٤٣٠-٢٠٠٩)، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

٢٣) التعامل مع غير المسلمين في العهد النبوي، ناصر محمدي محمد جاد، ط١(١٤٣٠هـ)، دار الميمان للطباعة والنشر. ابن حزم ، لابي زهره. طبعة١(٣٠-١٢-١٩٩٨م)، دار الفكر العربي.

٢٤) ابن حزم الأندلسي ومنهجه في دراسة العقائد والفرق الإسلامية، د. مجيد خلف منشد ، رسالة علمية من جامعة بغداد ، دار ابن حزم ، لبنان .

٢٥) آثار البلاد وأخبار العباد. تصنيف: زكريا محمد القزويني، ط (١٣٨٠م)، دار صادر، ودار بيروت للنشر، بيروت.

٢٦) أدب الحوار في الإسلام، سيف الدين شاهين، ط١ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٢٧) الأسئلة الفاخرة في الأسئلة الفاجرة ، شهاب الدين القرافي،تحقيق: د.بكر زكي عوض، ط٢(١٤٠٧هـ-١٩٨٧مم)،نوادر التراث.

٢٨) إظهار الحق. رحمت الله بن خليل الهندي، ت: محمد أحمد ملكاوي ط (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، طباعة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

٢٩) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط١ (١٤٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠) أعلام النبوة. أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، ط (١٣٣٠هـ)، مكتبة محمد علي المليجي الكتبي.

٣١) الإعلام بمناقب الإسلام، لأبي الحسن العامري، تحقيق: أحمد عبد الحميد غراب، ط١(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) دار الأصالة للثقافة والنشر ، الرياض.

٣٢) الإيمان بالقدر، د.علي الصلابي، ط١ (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٣٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عفيفي، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٤) أصول الدين دراسة لمراتب الدين وأسس العقيدة وأركان الشريعة ،- أ. د محمد العلي ، دار الصميعي، الطبعه الأولى،١٤٣٠هـ.

٣٥) جهود الإمامين ابن تيمية وابن قيم الجوزية في دحض مفتريات اليهود ، سميرة عبدالله بناني،جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، رسالة ماجستير.

٣٦) البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت/ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة ١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣٧) بدائع الفوائد، لشمس الدين ابن القيم الجوزية، ت: محمود غانم غيث، ط٢ (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، مكتبة القاهرة.

٣٨) بدائع الفوائد، لابن القيم، ط (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٩) بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل بن يحي المغربي،تحقيق:عبد الوهاب طويلة، ط(١٤١٠،١هـ-١٩٨٩م)،دار القلم، دمشق، الدار الشامية ، بيروت.

٤٠) البرهان في أصول الفقه، لأبو المعالي الجويني ، تحقيق عبد العظيم الديب، ، ط ٤(١٩٩٨م) دار الوفاء.

٤١) البرهان في معرفة عقائد الأديان لأبي الفضل عباس بن منصور السكسكي، تحقيق: بسام العموش، ط١ (١٤٠٨)، مكتبة المنار، الزرقاء.

٤٢) بريق الجمان بشرح أركان الإيمان، د/ محمد النورستاني، ط٣ (١٣٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، غراس للنشر والتوزيع ، الكويت

٤٣) البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، قيس الكلبي، ط (١٤٣١هـ - ٢٠١١م)، دار الواضح، القاهرة - مصر.

٤٤) البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل، محمد البيومي، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

٤٥) بنو إسرائيل من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر، محمد الحسيني إسماعيل، ط(١٤٢٨)، مكتبة وهبه- مصر.

٤٦) تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر). عبدالرحمن بن خلدون، ط (١٣٩١هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٤٧) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. د. حسن إبراهيم حسن، ط١ (١٩٦٧م)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٤٨) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي، بتحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف، ط١(عام ١٤٢٤)، دار الغرب الإسلامي.

٤٩) تاريخ الإسلام. لشمس الدين أبي عبدالله الذهبي، ط١ (١٣٣٧هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد.

٥٠) تاريخ الحكماء، لجمال الدين القفطي ، نشر عام (١٩٠٣ م) ، دار ليبرت - ليبزج.

٥١) تاريخ وعقائد الكتاب المقدس ، د/يوسف الكلام ،دار صفحات للدراسات والنشر ط ١ (٢٠٠٩م)، دمشق ،سوريا .

٥٢) مختصر السيرة النبوية من مصادرها الأصلية، مهدي رزق الله أحمد.مكتبة الرشد.

٥٣) رحلة النبوة في سلمها وحربها –نظرات علمية في تطبيق الأحكام الألهية، مصعب محمد حواري.دار الدعوة.

٥٤) لشمائل المحمدية، الإمام الترمذي.

٥٥) روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن مبارك كفوري. مؤسسة الريان.

٥٦) القول المبين في سيرة سيد المرسلين، محمد الطيب النجار.

٥٧) رسالة محمد نور أضاء على العالم، جمال عبدالرحمن.دار طيبة الخضراء، مكه المكرمة.

٥٨) هل كان محمد ﷺ رحيماً؟ د. محمد حسام الدين الخطيب.رابطة العالم الإسلامي، المركز العالمي لتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته.

٥٩) هذا الحبيب يا محب، أبي بكر الجزائري.المكتبة العصرية، بيروت.

٦٠) دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجاً وأسلوباً، د.عبدالله بن ضيف الله الرحيلي. نشر جامعة طيبة.

٦١) الرسول ﷺ في عيون غربية منصفة –ردود على حملات تشوية صورة خاتم المرسلين، الحسيني معدى.دار الكتاب العربي.

٦٢) تقارب الأديان وحوار الحضارات – د/عبدالعزيز الطريفي.مجلة موقع الألوكة العلمي، بتاريخ: ١٧ربيع الثاني١٤٢٩هـ/٢٣-٠٤-٢٠٠٨.

٦٣) القرافي ومنهجه في الرد على اليهود والنصارى، د/محمد السحيمي.

٦٤) الحسام المحدود في الرد على أحبار اليهود، لأبي محمد عبد الحق الإسلامي السبتي، تحقيق: عبد المجيد الخيالي، ط١(١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٥) درء تعارض العقل والنقل. لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: د. محمد رشاد سالم، ط٢ طبع ونشر إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦٦) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبدالعزيز الخلف، ط٣ ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٦٧) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد الأعظمي، ط١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٨) دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد الأصبهاني، ط (١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م)، عالم الكتب، بيروت.

٦٩) الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد، علي ببن ربن الطبري، ط٤(١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، دار الآفاق الحديثة.

٧٠) الرحيق المختوم، صفي الدين المبارك فوري، ط ٩ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، مكتبة دار السلام، الرياض.

٧١) السيرة النبوية، لأبي محمد عبدالملك بن هشام، ت: سعيد اللحام، ط (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الفكر، بيروت.

٧٢) السيره النبويه في ضوء المصادر الأصلية، د/ مهدي رزق الله أحمد، ط١، ١٤١٢هـ_١٩٩٢م ، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض.

٧٣) الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم، تاريخ وسمات ومصير، صلاح عبد الفتاح الخالدي. ط١(١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ، دار القلم، دمشق.

٧٤) شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، لأبي المعالي الجويني، تحقيق: د.أحمد حجازي السقا، ط٣(١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٧٥) غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود ،السموأل بن يحي المغربي، المحقق: إمام حنفي سيد عبد الله، ط(١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م)، دار الآفاق العربية.

٧٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل. للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، ط٢ (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار الجيل، بيروت.

٧٧) كتاب أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية، للخطيب الإسكندري - تحقيق ودراسة- فاطمة بنت حيدر آل معافا- رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود، الرياض.

٧٨) كتاب على التوراة أو الرد على اليهود، علاء الدين بن محمد الباجي الشافعي،

تحقيق:السيد يوسف أحمد، ط١(١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٩) مسالك النظر في نبوة سيد البشر للمهتدي الحبر سعيد بن حسن الإسكندراني، تحقيق: د/ محمد الشرقاوي ، ترجمة ودراسة المستشرق :سيدني آدمز وستون، ط٢، مكتبة الزهراء- مصر.

٨٠) مسلمو أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، د. محمد بن عبدالله بن صالح السحيم، ط (١٤١٧هـ)، دار الفرقان للنشر، الرياض.

٨١) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول

٨٢) الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، دار المعرفة، بيروت.

٨٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. لشمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: د/ محمد الشيخ أحمد الحاج محمد، رسالة دكتوارة عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨٤) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. لشمس الدين ابن قيم الجوزية، شرح وتحقيق:رضوان جامع رضوان ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة-الرياض.

المجلات والدوريات :

١) موقف اليهود من موسى عليه السلام ، دراسة عقدية ، د/ عبد الرحمن التركي، مجلة العلوم الشرعية ، العدد الثاني والعشرون ، محرم / ١٤٣٣هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢) تقارب الأديان وحوار الحضارات، د/ عبد العزيز الطريفي، بحث مقدم لمجلة الألوكة العلمي، بتاريخ: ١٧- ربيع الثاني: ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨.

٣) مجلة الكلمة التي تصدر عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد "٦٦-السنة

السابعة عشر -٢٠١١-١٤٣١هـ.

المراجع الإلكترونية:

١) منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، وموقع إلكتروني:
http://www.kalema.net/v١/?rpt=٩٣٠&list

٢) http://www.ahlalhdeeth.com/vb/forum/
منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة.